النوع فسماه ثالثا ذاهبا على المبرد والجملة لأنه عوض من الخبر ولذلك لا يجمع بينهما واختار
الناظم تقديره بالفعل ولذلك قدمه ووجهه أن أصل الخبر الإفراد واختار أكثر البصريين
تقديره بالفعل لأنه أصل في العمل والضمير واحتجوا أيضا بأنه على العرب وما ورد من حاله ومعنى
مفعول بما وبين ثم قال ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وإن يفد فأخبرا
يعني أن اسم الزمان لا يخبر به عن الجثة فلا يقال زيد اليوم وفهم منه أن الجثة
يخبر عنها باسم المكان نحو زيد أمامك وأن اسم الزمان يخبر به عن المعنى نحو القتال
يوم الجمعة وقوله وإن يفد فأخبرا أي وإن حصلت الإفادة بالإخبار عن الجثة باسم الزمان
فأجز الإخبار به ومنه قولهم الهلال الليلة وهو في المعنى راجع إلى الإخبار باسم
الزمان عن المعنى والتقدير حدوث الهلال الليلة وقوله فأخبرا أراد فأخبرن فوقف
على نون التوكيد الخفيفة بالألف والفاعل يعود ضميره على الإخبار المفهوم
من قوله خبرا ثم قال ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة وهل
فتى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا ورغبة في الخير خير وعمل بر
يزين وليقس ما لم يقل الغالب في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط
حصول الفائدة وقد ذكر النحويون للابتدا بالنكرة مسوغات كثيرة واقتصر
الناظم منها على ستة الأول أن يتقدم عليها الخبر وهو ظرف أو مجرور وهو المشار
إليه بقوله كعند زيد نمرة الثاني أن يتقدم عليها أداة استفهام وهو المشار إليه
بقوله وهل فتى فيكم الثالث أن يتقدم عليها أداة النفي وهو المشار إليه بقوله
فما خل لنا الرابع أن تكون موصوفة وهو المشار إليه بقوله ورجل من الكرام عندنا
الخامس أن تكون عاملة فيما بعدها وهو المشار إليه بقوله ورغبة في الخير
خير السادس أن تكون مضافة إلى نكرة وهو المشار إليه بقوله وعمل بر يزين ثم
قال وليقس ما لم يقل يعني أنه لم يستوف المسوغات ولم يشترط سيبويه
في الابتدا بالنكرة إلا حصول الفائدة وحكي من كلام العرب أمت في الحجر لا فيك وليس
فيه شيء من المسوغات التي ذكرها النحويون وما في قوله ما لم تفد ظرفية مصدرية
أي مدة كونها غير مفيدة واللام في قوله وليقس لام الأمر والفعل مجزوم بها وما
موصولة أو نكرة موصوفة في موضع رفع على النيابة عن الفاعل ثم قال والأصل

في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضررا فامنعه حين يستوي الجزءان
عرفا ونكرا عادمي بيان كذا إذا ما الفعل كان الخبرا أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذي لام ابتدا أو لازم الصدر كمن لي منجدا إنما كان الأصل
في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ لأنه وصف له في المعنى وحق الوصف أن يكون متأخرا عن
الموصوف والخبر بالنسبة إلى تقديمه على المبتدأ وتأخيره عنه على ثلاثة أقسام
الأول جواز تقديمه وهو المشار إليه بقوله وجوزوا التقديم إذ لا ضررا أي إذا لم يعرض
عارض يمنع من تقديمه كما سيأتي ومن تقديم الخبر على المبتدأ جوازا قولهم تميمي أنا
ومشنوء من يشنؤك الثاني وجوب تأخيره وذلك في خمسة مواضع الأول أن يستوي
المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وهو المشار إليه بقوله فامنعه حين يستوي
الجزءان عرفا ونكرا فمثال استوائهما في التعريف زيد أخوك ومثال استوائهما في
التنكير أفضل مني أفضل منك وقوله عادمي بيان يعني أنه لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ
إذا كانا مستويين في التعريف والتنكير إلا مع عدم البيان كالمثالين المذكورين وفهم منه
أنه إذا كان في الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر على المبتدأ نحو أبو حنيفة
أبو يوسف فأبو حنيفة خبر مقدم وأبو يوسف مبتدأ ودل على ذلك بأن أبا يوسف هو
المشبه بأبي حنيفة فهو المبتدأ ومن ذلك قول الشاعر بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
بنوهن أبناء الرجال الأباعد فبنونا خبر مقدم لأن المعنى تشبيه أبناء البنين بالبنين
الموضع الثاني أن يكون فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ مع كون المبتدأ مفردا وهو المشار
إليه بقوله كذا إذا ما الفعل كان الخبرا يعني أنه يمتنع أيضا تقديم الخبر على المبتدأ إذا
كان فعلا ظاهرا هو ومعنيه بالتقديم فإنه لا يمتنع تقديمه نحو الزيدان قاما وزيد
قام أبوه وإنما يمتنع تقديمه نحو زيد قام وهند قامت الموضع الثالث أن يكون
الخبر محصورا بإلا أو بإنما وهو المشار إليه بقوله أو قصد استعماله منحصرا مثاله
ما زيد إلا قائم وإنما زيد قائم الموضع الرابع أن يكون الخبر مسندا للمبتدأ المقرون
بلام الابتداء وهو المشار إليه بقوله أو كان مسندا لذي لام ابتدا يعني أنه يمتنع تقديم الخبر
إذا كان مسندا للمبتدأ ذي لام ابتدا نحو لزيد قائم الموضع الخامس أن يكون مسندا
لمبتدأ من أدوات الصدر وهو المشار إليه بقوله أو لازم الصدر يعني أو كان مسندا

Copyright © King Saud University